سحوبات وجوائز

المصدر:

- مصطفى عبدالعال

التاريخ: 08 يناير 2011

كم هو جميل أن تكون هناك مسابقات وسحوبات تنشّط الأسواق وتجلب السياح والمستثمرين، وقد أصبح هذا من معالم إماراتنا الحبيبة، وعلى الخصوص لؤلؤتها دبي، ولكن الأجمل أن يحرص المنسقون لهذه السحوبات على أن تكون حلالاً يباركها الله عز وجل.

ولأن القصد طيب عند المانح والممنوح، فجميل أن يرجع كلاهما إلى مصدر شرعي ليعرف إن كان هذا السحب مشروعاً، وبالتالي فيه نفع حقيقي، أو غير مشروع فتكون فيه خسارة فادحة.

كلام شائك أتحسس فيه اختيار الألفاظ، لأن الدافع ليس فضح عيب أو مهاجمة عادة، وإنما الهدف تحقيق الفائدة الحقيقية للطرفين، مع تجنب أن تكون معها نقمة ربانية.

كل الديانات حرّمت الربا والقمار، وهذا أمر بدهي يفهمه كل الناس، والله سبحانه ما حَرم شيئاً فيه خير قط، لكن ربما تسلل الربا أو القمار إلى معاملاتنا من دون أن نقصد أو نعلم، فقد أكسب سيارة فارهة ثم تكون سبباً في إزهاق روحي أو روح فلذة كبدي أو أي شخص آخر، فأقضي بقية عمري ضائعاً أو مديناً أو سجيناً، أو قد تتسبب الجائزة الكبرى في ضياع أخلاقي حين تفتح لي مجال الدخول إلى ساحات يديرها الشيطان، وعلى هذا فلابد أن أفهم أن المال الذي يأتيني عن طريقٍ حَرمه الدين لابد من أن يذهب ويأخذ معه الكثير، كما قال الشاعر:

جَمِعَ الحلالَ مع الحرامِ ليُكْثِرَه دخل الحرامُ على الحلالِ فبعثرهَ

وحينئذ يكون تركه هو المكسب، وأخذه هو الخسارة، لمن يثق بوعد الله ووعيده وهو القائل {يَمْحَقُ اللّهُ الْرِبَا وَيُرْبِي الصدَقَاتِ}.

حرم الله كل عقد فيه اتفاق على مجهول، ويسمى «عقد غَرَرْ»، وهو الذي يعطي لطرفٍ أموالَ طرفٍ بغير مقابل، فأحد الطرفين مغبون والآخر أثرى من غير حق، ولست فقيهاً إنما ألفت النظر لنرجع في معاملاتنا إلى دار الإفتاء، لا سيما وقد خصصت كل كتب الفقه باباً يسمى باب المعاملات، يستوي في أحكامه بباب العبادات، فقد تكون بعض السحوبات فيها ربا أو مقامرة أو كلاهما معاً، أوالمقامر هو من يراهن ويقامر ويغامرليكسب على حساب غيره، وربما أضير وكسب على حسابه غيره، ووقتها سيجلس بحسرته حزيناً كئيباً، وكثيرة هي حوادث الانتحار والمشاجرات والسطو والقتل بين المقامرين، لما ترك القمار في صدورهم من غل وحقد أسود، وهذا من أهم أسباب أتحريم المقامرة.

وفرقٌ بين شركة تخصص من أرباحها جزءاً تعطيه طواعية حوافز لبعض عملائها عشوائياً، وشركة أخرى كل ما تفعله أن تجمع أموال المشاركين بالملايين وتعطي بعضهم- بسحوبات - جزءاً ضئيلاً ثم تأكل بقية الأموال على بقية المساهمين! ففريق دفع ولم يأخذ، وفريق أخذ ما لم يدفع، والشركة أخذت الملايين، هي خيوطاً رفيعة بين الحلال والحرام، وما أسهل الخروج من مهاويها بتعديلها إلى بديل مشروع لو راجعت جهة السحوبات دار الإفتاء، فتحقق غرضها من النفع المقصود ولكن بالحلال المنشود، فمن يطلب الخير يُؤته ومن يتق الشر يُوقَه، أما من رفض أن يسأل أهل الذكر والرجوع إلى الدين خشية منعه أو التعديل على فكره، فإنه وحده الملوم الظلوم لنفسه ولغيره.

المستشار التربوي لبرنامج «وطني»

mustafa@watani.ae

تعليقات

- **الصقر** 9 يناير 2011 16:49

أحسنت يا شيخ مصطفى ويااليت الدائرة الاقتصادية تقوم بهذا التدقيق على السحوبات والجوائز مستعينة بدار الافتاء

- **عراقية الهوى والهوية** 9 يناير 2011 13:52

بارك الله فيك سيدي الكريم وجزاك الله خيرا والله نسأل ان يكفينا بحلاله عن حرامه ،اللهم آمين

- **منار** 8 يناير 2011 10:41

جزاك الله خيرا

- **محمد مرعي ابوزيد** 8 يناير 2011 04:59

فضيلةالشيح / السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنا معكم في تحري الدقة فيمايتم من مسابقات وسحوبات وقد لاحظت وأنا هنا في إحدى دول الخليج كم تُنْعش تلكم المسابقات والسحوبات الأسواق وتجلب الزبائن ولكن لابد من الأخذ في الاعتبار ماهو حلال وحرام وديننا الحنيف لم يترك كبيرة او صغيرة إلا وبينها وكذلك نبينا الكريم وجزاكم الله خيرا للحديث في هذه الموضوعات التي نتعرض لها في حياتنا اليومية